المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد 06/ العـدد: 02 (يونيو 2024)، ص ص 133 - 151

أثر برنامج تحليل السلوك التطبيقي في تعديل سلوك الطفل التوحدي

The effect of the applied behavior analysis program in modifying the behavior of an autistic child

ط.د/ عبير زيدان [1] د/ فاطمة الزهراء مرياح [2]

[1] جامعة وهران ٢ ، مخبر تطبيقات في علم النفس وعلوم التربية من اجل التنمية في الجزائر

Email : abeerzedan@gmail.com

[2] جامعة وهران ٢ ، الجزائر، Email : meriahfatimazohra@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2024/04/28 تاريخ القبول: 2024/05/27 تاريخ النشر: 2024/06/27

Doi: 10.21608/SOSJ.2024.373038

مستخلص البحث:

سعت الباحثتين في الدراسة المسومة بأثر برنامج تحليل السلوك التطبيقي في تعديل سلوك الطفل التوحدي إلى التحقق من الأهداف المتمثلة في التعرف على ماهية اضطراب طيف التوحد، و التعرف على برنامج تحليل السلوك التطبيقي و مدى تأثيره في تنمية و تعديل سلوك الطفل التوحدي، و كذا تنمية استقلاليته في مهارات العناية الذاتية، الملابس عند الطفل التوحدي، أجريت الدراسة على حالة من حالات اضطراب طيف التوحد باستعمال المنهج الشبه تجريبي لقياس أثر برنامج تحليل السلوك التطبيقي في تنمية الاستقلالية في مهارات العناية الذاتية، بتطبيق اختار pep 3 لغرض القياس القبلي و القياس البعدي، بحيثأسفرت نتائج الدراسة على وجود أثر ايجابي لبرنامج تحليل السلوك التطبيقي في تعديل سلوك الطفل التوحدي و تنمية استقلاليته في مهارات العناية بذاته لصالح القياس البعدي..

الكلمات المفتاحية: طيف التوحد، برنامج تحليل السلوك التطبيقي، الاستقلالية الذاتية.

المؤلف المرسل: فاطمة الزهراء مرياح ، *Email* : meriahfatimazohra@yahoo.fr

Abstract:

ought in theThe researchers s study marked by the impact of the applied behavior a program in modifying the behavior of the autistic child to verify the objectives of identifying what autism spectrum disorder is, and to identify the applied behavior analysis e extent of itsprogram and th impact on the development and modification of the behavior of the autistic child, as well as the -development of his independence in self care skills, clothing in the autistic child, the study was conducted on a case of autism experimental a case of-rder using the semispectrum diso approach to measure the impact of the analysis program behavior in the care skills, by-development of independence in self applying PEP measurement and post-for the purpose of pre ٣.measurement, so s of the study resulted in a positive impact of the that the result applied behavior analysis program in modifying the behavior of the care skills in -autistic child and developing his independence in self favor of post measurement .

Keywords: .Autonomy; nalysis ProgramApplied Behavior A; Autism spectrum

مقدمة :

يظهر الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة العديد من السلوكيات الغير مرغوب فيها، كما أنهم قد يفتقدون للعديد من المهارات و السلوكيات التي تعتبر مهمة في حياتهم، و في الوقت ذاته فإن لديهم سلوكيات ايجابية لا بد من زيادتها و المحافظة عليها،و من بين هؤلاء الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، نذكر اضطراب طيف التوحد، الذي يعتبر من الاضطرابات العصبية و النمائية التي تؤدي إلى ضعف التواصل لديهم، و ظهور مشاكل سلوكية نمطية، و قصور في المهارات المعرفية و الانفعالية، يظهر هذا الاضطراب في مرحلة الطفولة المبكرة، ما يجعله محل اهتمام ورعاية كبيرة زيادة عن الطفل العادي.

لهذا يعتبر التشخيص المبكر لاضطراب طيف التوحد من أهم الخطوات التي تتخذ من أجل الطفل التوحدي، لأنه من أحد أسباب نجاح الخطة العلاجية المتخذة في تدريبه وكذا تحقيق نتائج أفضل.

كما أثبتت الدراسات أن العديد من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قابلون للتعلم و التدريب عن طريق العديد من البرامج المخصصة لهم كبرنامج سن– رايز. السلوك التطبيقي ABA، وبرنامج تيتش و بيكس و غيرها من البرامج، ولعل استراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي هي الأنسب لخفض السلوكيات غير المرغوب فيها و زيادة السلوكيات المرغوب فيها و كذا إكساب سلوكيات جديدة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد لما لها من فعاليات عالية في تحسين سلوكهم .

٢. مشكلة البحث:

شهد العالم في الآونة الأخيرة نسبة انتشار كبيرة في اضطراب طيف التوحد، حيث قدر معدل انتشاره في الأمم المتحدة حوالي ١% من سكان العالم أي حوالي ٧٠ مليون شخص مصاب بهذا الاضطراب، و في الولايات المتحدة الأمريكية فقد أشارت الإحصائيات إلى وجود أكثر من ثلاث ملايين و نصف مليون شخصا مصابا بالتوحد، و يتراوح معدل انتشار طيف التوحد في الوطن العربي ما بين ١.٤ حالة بين كل ١٠ آلاف طفل، و تعاني الجزائر كغيرها من البلدان من ارتفاع نسبي لهذا الاضطراب حيث تكشف الإحصائيات بأنه يولد طفل واحد مصاب باضطراب طيف التوحد من أصل ١٥٠ طفل و أكثر من ٤٥٠٠٠٠ شخصا من أصل مليون شخص، و أكدت الدراسات أن نسبة انتشاره في الدول المتقدمة أكثر من نسبة انتشاره في الدول العربية، و أنه يصيب الذكور أكثر من الإناث، و هو اضطراب يظهر في الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، و يؤثر عل النمو الطبيعي للدماغ، فتبدو معه بعض المظاهر و المتمثلة في اضطرابات في مهارات التواصل مع الآخرينو قصور في المهارات الحياتية و الرعاية الذاتية و المتمثلة في الأكل و الشرب و ارتداء الملابس، و قصور في مهارة التقليد، و قد أشارت الكثير من الدراسات أنالقصور في المهارات الحياتية لدى أطفال طيف التوحدهوعرض خطير قد تؤثر بدوره إلى عدم تحقيق استقلالية الطفل في رعاية نفسه الذاتية، و قد يؤدي إلى ظهور اضطرابات أخرى متمثلة في قصور مهارة التقليد لديه، بالإضافة إلى شدة و غرابة

سلوكه غير التكيفيو الغير مقبول مع الآخرين، وكذا التصرفات الغير طبيعية تجاه الأحداث و العدوانية على الذات و على الغير.

و في إطار هذه الحالة فإن التشخيص المبكر و التكفل الجيد باستعمال البرامج الناجحة قد نتمكن من دمج هذه الفئة من الأطفال المتوحدين في المجتمع، و لقد ظهرت العديد من التقنيات التي تعتمد على إطفاء السلوكيات السلبية، و من بين هذه التقنيات تقنية Aba (تحليل السلوك التطبيقي) و يطلق عليه لوفاس نسبة إلى مؤسس هذه التقنيات و هو عبارة عن برنامج علاجي، حيث نحاول أن نضع برنامج خاص مستنبط من هذه التقنية التي تعتمد على تعليم و بناء سلوكيات مفتقده عند الطفل التوحدي تتوافق مع الأسرة و المجتمع و التقليل من السلوكيات غير المرغوبة.

و قد أثبتت على ذلك العديد من الدراسات، نذكر منها دراسة نحت عنوان التكفل بالطفل المتوحد بتقنية Aba و دور الأسرة في تفعيلها للباحثة زار هاجرة سنة ٢٠١٥ و قد توصلت الباحثة إلى نتائج إيجابية و ذلك بمحافظة تحسن في مستوى التفاعل الاجتماعي و اكتساب بعض السلوكيات التي تزيد من درجة استقلاليتهم.

و أجرى الباحثين الهواري شريف و بلمهوب كلثوم دراسة بعنوان مدى فعالية برنامج تحليل السلوك التطبيقي في تنمية مهارة التقليد لدى أطفال التوحد حيث طبق البرنامج على مجموعة متكونة من ثلاث أطفال تتراوح أعمارهم بين أربع و ست سنوات و لديهم درجة متوسطة من التوحد، و خلصت الدراسة إلى فعالية برنامج تحليل السلوك التطبيقي في تنمية مهارة التقليد لدى أطفال التوحد.

و انطلاقا مما ذكرناه، نطرح التساؤل التالي:

- هل لبرنامج تحليل السلوك التطبيقي أثر فعال في تحقيق الاستقلالية الذاتية عند الطفل التوحدي؟
- و الذي تتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية :
- هل يساهم برنامج تحليل السلوك التطبيقي في تنمية استقلالية الطفل التوحدي في الأكل و الشرب؟

- هل يساعد برنامج تحليل السلوك التطبيقي في تنمية استقلالية الطفل التوحدي في غسل يدين و وجهه بعد الإفراغ من الأكل؟
- هل يؤدي برنامج تحليل السلوك التطبيقي إلى تحقيق الاستقلالية الذاتية في ارتداء و خلع الملابس عند الطفل التوحدي؟

٣. أهداف البحث:

- التعرف على ماهية طيف التوحد.
- التعرف على برنامج تحليل السلوك التطبيقي .
- معرفة أثر برنامج تحليل السلوك التطبيقي في تنمية و تعديل سلوك الطفل التوحدي.
- تنمية الاستقلالية في مهارات العناية الذاتية لأطفال طيف التوحد باستعمال برنامج تحليل السلوك التطبيقي .

٤. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي فيما يلي:

- تحديد مستوي صعوبات تعلم الرياضيات لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة الأساسي من وجهة نظر المعلمات.
- أهميته في كشف العوامل المسببة لصعوبات تعلم الرياضيات لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي بشكل مبكر.
- أهميته في المساهمة في معرفة الاسباب التي أدت إلى هذه الصعوبات.
- الاهتمام بوضع الخطط وأنواع الاساليب التدريسية المناسبة لمساعدة فئة ذي صعوبات تعلم الرياضيات في مسيرتهم التعليمية.

٥. مصطلحات البحث:

☒ طيف التوحد:

هو اضطراب نمائي عصبي يظهر في الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، يؤدي إلى شذوذ في السلوك و غياب الاستقلالية لدى الطفل المصاب به، و في هذه الدراسة تم قياس طيف التوحد من خلال تطبيق اختبار كارس.

☒ برنامج تحليل السلوك التطبيقي:

هو برنامج تربوي يؤدي إلى تعديل السلوك الغير مرغوب عند الطفل التوحدي و هو عبارة عن مجموعة من الخطوات و الفنيات التي تستهدف تجزئة و تسلسل المهام بشكل منظم من السهل إلى الصعب بهدف تنمية و تحقيق الاستقلالية الذاتية عند الطفل التوحدي، من أهم الطرق المستعملة في هذا البرنامج هي التعزيز الذي يساعد الطفل على الاستجابة مباشرة و هذا ما يزيد من إمكانية التعلم و تدريب المهارات، و في هذه الدراسة، يقصد به تطبيق جلسات مفادها تعليم الطفل المتوحد الاستقلالية الذاتية و المتمثلة في الأكل، الشرب، الغسل، ارتداء و خلع الملابس.

☒ الاستقلالية الذاتية:

و نقصد بالاستقلالية الذاتية من خلال الدراسة أنها الاحتياجات الأساسية الخاصة بالحياة اليومية كالأكل و الشرب، و حسن استعمال الملعقة، و القدرة على الشرب من الكأس دون إراقة، غسل اليدين و الوجه بعد الانتهاء من الأكل، و القدرة على ارتداء و خلع الملابس باستقلالية.

٦. الإطار النظري:

أ- <u>تعريف اضطراب طيف التوحد:</u>

تشير الجمعية الأمريكية للتوحد في تعريفها للتوحد انه نوع من الاضطرابات التطورية التي تظهر خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل و تكون نتيجة لاضطرابات نيورولوجية تؤثر على وظائف المخ و بالتالي تؤثر على مختلف نواحي النمو

فيجعل الاتصال الاجتماعي صعب عند هؤلاء الأطفال، و يجعل عندهم صعوبة في الاتصال سواء كان لفظي أو غير لفظي، و هؤلاء الأطفال يستجيبون دائما للأشياء أكثر من الاستجابة للأشخاص، و يضطرب هؤلاء الأطفال من أي تغيير يحدث في بيئتهم، و دائما يكررون حركات جسمانية أو مقاطع من الكلمات بطريقة آلية متكررة.(عيسى الشرقاوي، ٢٠١٨، صفحة ١٩).

ب-تعريف تحليل السلوك التطبيقي:

يعرف تحليل السلوك التطبيقي (AppliedBehavioralAnalyses) اختصارا ب (ABA) باللغة الإنجليزية، أنه العلم الذي يهتم بالتطبيق المنظم لمجموعة من القوانين و المبادئ العلمية المستندة إلى نظريات التعلم و علم السلوك الإنساني بهدف تحسين السلوكيات المهمة اجتماعيا.(Baer& Wolf1987, ،page٣١٣).

الجانب الميداني من الدراسة :

- **المنهج المستخدم في الدراسة:**

تم الاعتماد على المنهج الشبه تجريبي لإجراء هذه الدراسة لكونه المنهج المناسب لدراسة موضوع البحث، حيث يعرف أنه تغيير معتمد و مضبوط للشروط المحددة لواقعة معينة و يعتمد على القياس القبلي و القياس البعدي و ملاحظة التغييرات الناتجة في هذه الواقعة و تفسيرها، و يعرف أيضا بأنه استخدام التجربة في إثبات الفروض عن طريق التجريب.

- **حالة الدراسة ومواصفاتها :**

قمنا بإجراء الدراسة على الحالة (ز) من جنس أنثى، البالغة من العمر ٧ سنوات، المشخصة من طرف الأخصائية باضطراب طيف التوحد لحصولها على درجة ٣٩ على مقياس كارس، و تدل هذه الدرجة على وجود توحد متوسط أي من الدرجة الثانية.

- **أدوات الدراسة:**

الملاحظة:

هي مشاهدة و مراقبة لسلوك أو ظاهرة معينة و تسجيل المعلومات، و قد تم الاعتماد عليها لإجراء هذه الدراسة بهدف معرفة مستوى مهارات العناية بالذات كالأكل و الشرب و ارتداء الملابس و غيرها من المهارات. (المحمودي،٢٠١٩، صفحة ١٤٩)، و قد تم الاعتماد عليها لإجراء هذه الدراسة بهدف ملاحظة سلوكات الحالة و مراقبة تصرفاته.

المقابلة:

هي عبارة عن حوار أو محادثة تكون بين الفاحص و المفحوص، تم الاعتماد عليها في دراستنا وكانت المقابلة الأولية مع الوالدين، و الأخصائية، بغرض جمع المعلومات اللازمة عن الحالة، و في المقابلة الثانية، تم تطبيق اختبار pep 3 للقياس القبلي لسلوكات الحالة في مهارات الرعاية الذاتية.

دراسة الحالة:

هي أسلوب يقوم على جمع بيانات و معلومات شاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد من الحالات، بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة و ما يشبهها من ظواهر، و في هذه الدراسة تم الاعتماد عليها قصد جمع معلومات أكثر عن الحالة. (الدكتور محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب، ٢٠١٩،صفحة ٥٦).

الملف النفس تربوي الإصدار الثالث pep 3 :

الملف النفس تربوي- الإصدار الثالث (PEP٣) وهو الاختبار الأساسي والمدخلي لبرنامج TEACCH ، وهو اختبار أدائي يطبق على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من سنتين وحتى سن ٦-٧ سنوات وذلك بهدف تحديد مستوى الأداء الحالي للأطفال المصابين باضطرابات طيف التوحد والاضطرابات النمائية المرتبطة وتقييم نقاط القوة والضعف لديهم، كما ويستخدم المقياس كأداة مهمة ومساعدة للأخصائيين لإصدار

التشخيص الدقيق للأطفال المصابين بالاضطرابات النمائية. يوفر الاختبار معلومات عن مستوى المهارات النمائية والتي هي مفيدة في التشخيص وتحديد الخدمة المناسبة، كما ويقدم الاختبار معلومات من مصدرين هامين، الأول مقياس معياري المرجع صمم لتقييم التطور في التواصل والمهارات الحركية والسلوكيات غير التكيفية الحالية للأطفال المصابين أو الذين يشتبه إصابتهم باضطراب التوحد والاضطرابات النمائية الشاملة، و المصدر الثاني هو إجراء غير رسمي يستخدم للحصول على معلومات من والدي الطفل حول طفلهم . يقسم الملف إلى قسمين أدائي يحتوي على (١٧٢) فقرة أدائية تقيس مستوى الأداء النمائي الحالي للطفل التوحدي في (١٠) مجالات نمائية مختلفة والقسم الثاني خاص بملاحظة المربين للطفل. (فتيحة سعيدة نواصر، أثر تحليل السلوك التطبيقي ABA في اكتساب بعض المهارات و التخفيف من حدة أعراض اضطراب طيف التوحد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص الصحة النفسية، ٢٠١٨، صفحة ١٩٥).

عرض النتائج ومناقشتها

فرضية الدراسة العامة:

تنص الفرضية العامة على أن "لبرنامج تحليل السلوك التطبيقي أثر فعال في تحقيق الاستقلالية الذاتية عند الطفل التوحدي " أي الاستقلالية في الأكل و الشرب، غسل اليدين و الوجه، و ارتداء و خلع الملابس، و قمنا بتطبيق القياس القبلي و البعدي لهذه المهارات باستعمال اختبار pep 3، فلاحظنا عدم وجود استقلالية تامة في هذه المهارات، حيث كانت الحالة تواجه مشاكل في إطعام نفسها و عدم استعمالها للشوكة و الملعقة في الأكل، و عدم إمكانها من الشرب دون إحداث إراقة، و عدم محاولتها لغسل يديها و وجهها بعد الانتهاء من الأكل، و تعاني أيضا من قصور في ارتداء و خلع ملابسها حيث لا تتمكن من ذلك دون وجود شخص أخر يساعدها، و قد استخلصنا ذلك بعد حصول الحالة على ٣ درجات على سلم القياس القبلي لاختبار PEP 3، ثم جاءت مرحلة التدخل و ذلك بتطبيق تقنيات برنامج تحليل السلوك التطبيقي بهدف تنمية

الاستقلالية الذاتية عند الحالة، و قد تم تدريبها على هذه المهارات في عدة جلسات، و لاحظنا تغييرا ايجابيا في تنمية هذه المهارات لصالح القياس البعدي بعد حصول الحالة على إحدى عشر درجة على سلم القياس البعدي لاختبار PEP 3، و هذا ما يدل على تحقيق الفرضية العامة التي تنص على أن "لبرنامج تحليل السلوك التطبيقي أثر فعال في تحقيق الاستقلالية الذاتية عند الطفل التوحدي"، و في ما يلي أبرز ما جاء في القياسين القبلي و البعدي:

جدول رقم (١) القياس القبلي والبعدي للحالة الأولي

القياس القبلي	الدرجة	القياس البعدي	الدرجة
. تواجه الحالة مشكلة في إطعام نفسها الأطعمة الصغيرة.	١	. تطعم نفسها الأطعمة الصغيرة وتمضغ وتبلع الطعام دون أية مشكلة.	٢
. تشرب من الكأس بشكل غير ملائم مع القليل من الإراقة.	١	. تشرب من الكأس باستخدام يد واحدة دون إراقة.	٢
. يستخدم على الأقل الشوكة أو الملعقة في تناول الطعام مع بعض النجاح.	١	. تأكل باستخدام الشوكة والملعقة بشكل ملائم مع شيء بسيط أو يسير من الإراقة.	٢
.لا تحاول غسل يديها و وجهها بعد الانتهاء من الأكل.	٠	. تغسل وجهها ويديها باستخدام الماء والصابون دون مساعدة الآخرين.	٢
. لا تتمكن من خلع ملابسها دون مساعدة كبيرة من شخص آخر.	٠	. تخلع ملابسها كاملةً دون مساعدة الآخرين.	٢
. لا تتمكن من اللبس دون مساعدة كبيرة من شخص آخر.	٠	. تحاول لبس ملابسها ولكنها بحاجة لبعض المساعدة من شخص آخر.	١

الحالة الأولي:-

الحالة (م ز) أنثى تبلغ من العمر ٧ سنوات، تعاني من اضطراب طيف التوحد من الدرجة الثانية دون وجود اضطرابات مصاحبة، بعد ملاحظة سلوكات الحالة و مقابلة والديها، قمنا بإجراء قياس قبلي مستخلص من اختبار PEP 3 لبعض مهارات العناية بالذات، و ارتأينا أن الحالة (م ز) تعاني من قصور في المهارات الحياتية المتمثلة في مهارات العناية بالذات، حيث لا تستطيع الحالة إطعام نفسها و لا استعمال الأدوات

المساعدة على الأكل كالملعقة و الشوكة، و عدم قدرتها على الشرب دون إحداث إراقة، عدم محاولتها لغسل يديها و وجهها بعد الأكل، و عدم إمكانها من ارتداء و خلع ملابسها بمفردها،

بعد تحديد السلوكات المستهدفة و المراد تعديلها، قمنا بالتدخل العلاجي و ذلك بتطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي لتدريب الحالة على تنمية هذه المهارات، و بالفعل، قد تم تغيير هذه السلوكات إلى الأفضل بعد تطبيق تقنيات تحليل السلوك التطبيقي و تطبيق القياس البعدي لاختبار PEP 3، و بناءا على ذلك نستنتج أن لبرنامج تحليل السلوك التطبيقي أثر فعال في تحقيق الاستقلالية الذاتية عند الطفل التوحدي، و ما يؤكد على ذلك دراسة مسومة بفعالية برنامج تدريبي قائم على فنيات تحليل السلوك التطبيقي لتنمية المهارات الحياتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من إعداد الدكتورة فايزة إبراهيم عبد الإله احمد، هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية برنامج تدريبي قائم على فنيات تحليل السلوك التطبيقي لتنمية بعض المهارات الحياتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية، و تكونت عينة الدراسة من ٦٠ طفلا توحديا من مراكز الإعاقة بمحافظة الخرج.

و لتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بإعداد مقياس المهارات الحياتية، و برنامج التدريب القائم على تحليل السلوك التطبيقي لخفض السلوكيات الغير مرغوب فيها و تنمية المهارات الحياتية، و تم استخدام التصميم شبه التجريبي، و قد أظهرت نتائج الدراسة فعالية البرنامج التدريبي في تنمية و تطوير المهارات الحياتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، و أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى بين متوسط الرتب لدرجات أطفال طيف التوحد في المجموعتين التجريبية و الضابطة على مقياس المهارات الحياتية تعزى للبرنامج التدريبي و لصالح إستراتيجية التلقين، كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجية التلقين من جهة، و كل من إستراتيجية التشكيل و المجموعة الضابطة من جهة أخرى، و جاءت الفروق لصالح إستراتيجية التلقين.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى :

بناءا على الفرضية الأولى التي نصت على أن " لبرنامج تحليل السلوك التطبيقي أثر فعال في تحقيق الاستقلالية الذاتية عند الطفل التوحدي من حيث الأكل و الشرب"، و من خلال عرض القياسين القبلي و البعدي للحالة، فإن الفرضية قد تحققت، و قد استخلصت نتائج القياس القبلي لدى الحالة في مواجهة الحالة لمشكلة في إطعام نفسها وقلة استعمالها للأدوات التي تساعد على الأكل كالملعقة و الشوكة، و كذا عدم قدرتها على الشرب من الكأس بشكل ملائم، حيث لا يمكنها أن تشرب من الكأس دون أن تحدث القليل من الإراقة،و قد توصلنا إلى ذلك من خلال تطبيق القياس القبلي لاختبار pep 3 و ذلك بحصولها على ثلاثة درجات فقط على سلم القياس القبلي، و بعد التدخل، ارتأينا حدوث تغيير في هذه السلوكيات إلى الأفضل، حيث أصبح بإمكان الحالة أن تطعم نفسها و باستعمال الشوكة و الملعقة، كما أصبح بإمكانها أن تشرب من الكأس بيد واحدة و دون إراقة بعد حصولها على ستة درجات على سلم القياس البعدي، وقد تم ذلك من خلال تدريبها في عدة جلسات و كذا تلقيها للدعم من الأسرة بالحرص على متابعة و استمرارية السلوك المرغوب و ذلك بتطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي في المنزل، و تتلخص نتائج القياس القبلي و البعدي لاختبار pep 3 في الجدول التالي:

جدول رقم (٢) القياس القبلي والبعدي للحالة الثانية

القياس القبلي	الدرجة	القياس البعدي	الدرجة
. تواجه الحالة مشكلة في إطعام نفسها الأطعمة الصغيرة.	١	. تطعم نفسها الأطعمة الصغيرة وتمضغ وتبلع الطعام دون أية مشكلة.	٢
. تشرب من الكأس بشكل غير ملائم مع القليل من الإراقة.	١	. تشرب من الكأس باستخدام يد واحدة دون إراقة.	٢
. يستخدم على الأقل الشوكة أو الملعقة في تناول الطعام مع بعض النجاح.	١	. تأكل باستخدام الشوكة والملعقة بشكل ملائم مع شيء بسيط أو يسير من الإراقة.	٢

الحالة الثانية :

الحالة (م ز) أنثى عمرها سبعة سنوات تعني من اضطراب طيف التوحد بسيط بدون وجود اضطرابات مصاحبة، تعاني من نقص في أداء مهارات العناية الذاتية، حيث تواجه الحالة مشكلات في الأكل و الشرب متمثلة في قلة معرفة استخدامها للأدوات المساعدة على الأكل كالشوكة و الملعقة، و عدم قدرتها على الشرب من الكأس دون إراقة، و قد تم إجراء قياس قبلي لهذه السلوكيات من خلال استعمال الاختبار النفستربوي pep 3، و بعد التدخل و القيام بتدريب الحالة على تنمية هذه المهارات و السلوكيات باستخدام برنامج تحليل السلوك التطبيقي، تم التوصل إلى السلوك المرغوب فيه و هو تحقيق الاستقلالية الذاتية في الأكل و الشرب، و ذلك بتنمية مهارات الأكل و استعمال الملعقة و الشوكة في ذلك، و القدرة على الشرب من الكأس دون إراقة، و قد أكدت على ذلك العديد من الدراسات، منها دراسة الدكتور محمد أحمد البعيرات و الدكتور عاكف الخطيب المسومة بفعالية برنامج قائم على تحليل السلوك التطبيقي لتنمية مهارة العناية بالذات للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الأردن سنة ٢٠١٨، هدفت الدراسة للتعرف على فعالية برنامج قائم على تحليل السلوك التطبيقي لتنمية مهارة العناية بالذات للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الأردن، و تكونت عينة الدراسة من ٣٦ طفلا من مراكز التربية الخاصة تراوحت أعمارهم بين ٨ و ١٢ سنة، تم تقسيم أفراد عينة الدراسة إلى ٣ مجموعات، مجموعتين تجريبيتين في كل منهما ١٢ طفلا، و مجموعة ضابطة من ١٢ طفل، و لتحقيق هدف الدراسة، قام الباحثان بإعداد مقياس مهارات العناية بالذات، و برنامج التدريب القائم على تحليل السلوك التطبيقي لتخفيض السلوكيات غير المرغوب فيها لتنمية مهارات العناية بالذات، باستخدام أسلوبي التشكيل و التلقين، و تم استخدام المنهج الشبه تجريبي، و قد أظهرت نتائج الدراسة فعالية البرنامج في تنمية و تطوير مهارات العناية بالذات للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية :

تنص الفرضية الثانية على أنه"يساعد برنامج تحليل السلوك التطبيقي في تنمية استقلالية الطفل التوحدي في غسل يدين و وجهه بعد الإفراغ من الأكل"، و بناءا على المشكلات التي ظهرت لدى الحالة و التي تمثلت في عدم محاولة الحالة غسل يديها و وجهها بعد الانتهاء من الأكل، و ذلك من خلال حصولها على درجة ٠ في القياس القبلي لاختبار pep 3، و بعد تحديد السلوك المستهدف و المتمثل في تنمية الاستقلالية الذاتية من حيث غسل اليدين و الوجه، قمنا بالتدخل و ذلك بتطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي لتدريب الحالة على تنمية هذه المهارات، و بعد القيام بجلسات التدريب على مهارات غسل اليدين و الوجه بعد الانتهاء من الأكل، و كذا التعميم من خلال تدريب الحالة على غسل يديها في المواقف التي تتطلب القيام بذلك كغسل اليدين قبل الأكل أو بعد الخروج من المرحاض، قمنا بتطبيق القياس البعدي لاختبار pep 3 لقياس مدى اكتساب الحالة للمهارة، من خلال حصولها على درجتين على سلم القياس البعدي pep 3، أي أصبحت الحالة تغسل يديها و وجهها باستخدام الماء و الصابون دون طلب المساعدة من أحد، و هذا ما يحقق لنا الفرضية التي تنص على "يساعد برنامج تحليل السلوك التطبيقي في تنمية استقلالية الطفل التوحدي في غسل يدين و وجهه بعد الإفراغ من الأكل"، و في هذا الجدول ملخص لنتائج الحالة :

جدول رقم (٣) القياس القبلي والبعدي للحالة الثالثة

القياس القبلي	الدرجة	القياس البعدي	الدرجة
. لا تحاول غسل يديها و وجهها بعد الانتهاء من الأكل.	٠	. تغسل وجهها ويديها باستخدام الماء والصابون دون مساعدة الآخرين.	٢

الحالة الثالثة :

الحالة (م ز) أنثى تبلغ من العمر ٧ سنوات، لديها اضطراب طيف التوحد من الدرجة الثانية، تعاني من بعض المشكلات في الاستقلالية الذاتية و المتمثلة في عدم محاولتها غسل يديها و وجهها بعد الانتهاء من الأكل، قمنا باستخلاص هذا بعد فشلها في

تطبيق القياس القبلي لاختبار pep 3، طبقنا بعض الجلسات عليها باستعمال برنامج تحليل السلوك التطبيقي بهدف تدريبها على تنمية هذه المهارات، أخذ التدريب جلستين فقط نظرا لدعم الأسرة للحالة و ذلك بالمساعدة على تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي في المنزل مما ساعد على تدريب الحالة في جلسات قليلة، و بعد ذلك قمنا بتطبيق القياس البعدي لاختبار pep 3، و قد أعطت الحالة نتائج ايجابية بعد تطور تحقيقها للاستقلالية الذاتية في غسل يديها و وجهها باستخدام الماء و الصابون دون مساعدة من الآخرين، و يدل ذلك على أن لبرنامج تحليل السلوك التطبيقي أثر فعال في تحقيق الاستقلالية الذاتية و تنمية مهارات الحياة اليومية عند الطفل التوحدي، و يؤكد على ذلك دراسة اجريت دولة الإمارات العربية المتحدة بعنوان " فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى إجراءات تحليل السلوك التطبيقي في تنمية مهارات الحياة اليومية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد" من انجاز الدكتور فاروق فارع الروسان و هبة صالح عودة، هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي مستندات إلى إجراءات تحليل السلوك التطبيقي في تنمية مهارات الحياة اليومية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تكونت عينة الدراسة التجريبية من ١٥ طفل ملتحق بمركز محمد بن راشد للتعليم الخاص، و تتراوح أعمارهم ما بين (٥-١٠) سنوات، و قد قامت الباحثة ببناء برنامج تدريبي يستند إلى إجراءات تحليل السلوك التطبيقي بهدف تطوير مهارات الحياة اليومية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، و خلصت النتائج إلى أن مستوى مهارات الحياة اليومية قد تحسنت، و ارتفع مستواها بعد تطبيق البرنامج التدريبي، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس المهارات الحياتية بين القياسية القبلي و البعدي لصالح القياس البعدي.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

نصت الفرضية الثالثة على أن " يؤدي برنامج تحليل السلوك التطبيقي إلى تحقيق الاستقلالية الذاتية في ارتداء و خلع الملابس عند الطفل التوحدي "، و من خلال

القياسين القبلي و البعدي للحالة، أسفرت النتائج على عدم قدرة الحالة من ارتداء و خلع ملابسها دون مساعدة من شخص آخر، و ذلك بعدم حصولها لأي درجة من سلم درجات القياس القبلي لاختبار pep 3، لذا اضطررنا للتدخل لتنمية هذه المهارات عند الحالة باستخدام برنامج تحليل السلوك التطبيقي في المركز، و كذا التدعيم البيتي من طرف الوالدين و تدريبها على تعميم المهرة على جميع الملابس، توصلنا إلى نتائج مرضية بعد تطبيق القياس البعدي لاختبار pep 3 بحصولها على ثلاثة درجات على سلم القياس البعدي، و تمثلت هذه النتائج في قدرة الحالة على خلع ملابسها كاملة دون مساعدة من الآخرين، و محاولة ارتداء ملابسها لكن ببعض المساعدات، هذا ما يحقق لنا الفرضية الثالثة التي تنص على" يؤدي برنامج تحليل السلوك التطبيقي إلى تحقيق الاستقلالية الذاتية في ارتداء و خلع الملابس عند الطفل التوحدي"، و في هذا الجدول توضيح لنتائج القياس القبلي و القياس البعدي لاختبار pep 3 :

جدول رقم (٤) القياس القبلي والبعدي للحالة الثالثة

القياس القبلي	النتيجة	القياس البعدي	النتيجة
. لا تتمكن من خلع ملابسها دون مساعدة كبيرة من شخص آخر.	٠	. تخلع ملابسها كاملةً دون مساعدة الآخرين.	٢
. لا تتمكن من اللبس دون مساعدة كبيرة من شخص آخر.	٠	. تحاول لبس ملابسها ولكنها بحاجة لبعض المساعدة من شخص آخر.	١

مناقشة النتائج :

بناءا على الفرضية التي نصت على " يؤدي برنامج تحليل السلوك التطبيقي إلى تحقيق الاستقلالية الذاتية في ارتداء و خلع الملابس عند الطفل التوحدي "، فإن الحالة (م ز) أنثى البالغة من العمر سبعة سنوات تم تشخيصها باضطراب طيف التوحد بدرجة متوسطة، تعاني من مشاكل في عايتها الذاتية و المتمثلة في عدم قدرتها على خلع و ارتداء ملابسها بعد تطبيق القياسين القبلي و البعدي لاختبار pep 3، و فشلها في القياس القبلي لهذه المهارات، قمنا بتطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي بغية

التوصل إلى السلوك المرغوب فيه و المتمثل في تنمية الاستقلالية الذاتية في مهارة ارتداء و خلع الملابس، بعد الانتهاء من إجراءات تطبيق البرنامج، قمنا بتطبيق القياس البعدي لاختبار pep 3 لمعرفة ما إن كان يؤدي برنامج تحليل السلوك التطبيقي إلى تحقيق استقلالية الحالة في ارتداء و خلع الملابس، و بالفعل كان يؤدي برنامج تحليل السلوك التطبيقي إلى تنمية مهارة ارتداء و خلع الملابس، و يدل ذلك على أن لبرنامج تحليل السلوك التطبيقي أثر فعال في تحقيق الاستقلالية الذاتية في ارتداء و خلع الملابس، و يؤكد على ذلك إنجاز الباحثين حمدي مرسي،علي صلاح، منى سيد لبحث بعنوان برنامج قائم على أسلوب تحليل السلوك التطبيقي ABA في تنمية بعض المهارات الحياتية لأطفال التوحد، يهدف هذا البحث إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي قائم على أسلوب تحليل السلوكالتطبيقي ABA في تنمية بعض المهارات الحياتية للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (٤) أطفال من أطفال التوحيد وتم استخدام اختبار المهارات الحياتية (النظافة الشخصية– استخدام المرحاض)، وقد أكدت نتائج الدراسة على فاعلية وأثر البرنامج التدريبي من خلال النتائج التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق اختبارمان ويتني وكذلك اختبار ويلكوكسون لدلالة الفروق بين رتب متوسطي درجات الطلاب، حيث كانت هناك فروق بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح التطبيق البعدي في المهارات الحياتية.

خاتمة:

لمعرفة مدى أثر برنامج تحليل السلوك التطبيقي في تعديل سلوك الطفل التوحدي بتنمية الاستقلالية الذاتية عنده، قمنا بإجراء اختبار pep 3 لدراسة الفرق بين القياس القبلي و القياس البعدي.

و بعد تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي تغيرت النتائج في القياس البعدي إلى الأفضل، و ذلك نظرا للأثر الايجابي الذي يقدمه البرنامج و يؤكد لنا مدى

فعاليته، و ارتأينا أن الحالة لم تواجه صعوبة في التدريب و ذلك يعود للتدخل و الدعم الأسري في تطبيق البرنامج في المنزل.

و يرجع أثر برنامج تحليل السلوك التطبيقي بالإيجاب في تنمية الاستقلالية الذاتية عند أطفال التوحد و المتمثلة في الأكل و الشرب،الغسل، و ارتداء و خلع الملابس، و هو يعتبر من أحد الأساليب العلاجية الفعالة بحيث ينتهج منهج تربوي تعليمي تدريبي في تعليم أطفال اضطراب طيف التوحد من خلال استخدام معززات تحفزه على القيام بالمهارة و بالتالي اكتسابها بنجاح، و توافقت دراستنا مع الدراسات المذكورة سابقا بتأكيدها على الأثر الايجابي لبرنامج تحليل السلوك التطبيقي في تعديل سلوك الطفل التوحدي و ذلك بتنمية مهارة الاستقلالية في مهارات العناية بالذات بالوصول إلى نفس النتائج.

توصيات واقتراحات:

- متابعة الحالة على نفس الخطة و الاستمرار بها للوصول إلى اختفاء السلوكيات الغير مرغوب فيها.
- تكثيف الجلسات التدريبية في المركز من أجل تنمية باقي المهارات الحياتية الأساسية.
- التنويع في استخدام المعززات و تقليل العقاب.
- ضرورة التدخل المبكر للحصول على نتائج أفضل.
- إرشاد الوالدين لتقبل إعاقات أبنائهم.
- تدريب الوالدين على تقنيات برنامج تحليل السلوك التطبيقي من أجل تدريب أبنائهم في المنزل.

قائمة المراجع :

قائمة المراجع العربية :

- محمود عبد الرحمان عيسى الشرقاوي(٢٠١٨). التوحد ووسائل علاجه، الطبعة الأولى، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع.
- محمد سرحان علي المحمودي(٢٠١٩). مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب.
- محمد سرحان علي المحمودي(٢٠١٩). مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب.
- فتيحة سعيدة نواصر(٢٠١٨). أثر تحليل السلوك التطبيقي ABA في اكتساب بعض المهارات و التخفيف من حدة أعراض اضطراب طيف التوحد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص الصحة النفسية.

المراجع الأجنبية :

- Baer& Wolf Risley(1987). somestill-current of applied behaivior analysis,. *and behavioral sciences*, 116, 3169-3174.